

مجمع الأمثال

1817 - السَّـلِيمُ لَا يَنْدَامُ وَلَا يُنْذِمُ .

قال المفضل : أول مَنْ قال ذلك إلياس ابن مُضَر وكان من حديث ذلك - فيما ذكر الكلبي عن الشَّـرْقِي بن القطامي - أن إبل إلياس نَدَّسَتْ لَيْلاً فنادى ولدَه وقال : إني طالب الإبل في هذا الوجه وأمر عَمَّراً ابنه أن يطلب في وَجْه آخر وترك عامراً ابنه لعلاج الطعام قال : فتوجه إلياس وعمرو وانقطع عمير ابنه في البيت مع النساء فقالت ليلي بنت حُلَّوَان امرأتُه لإحدى خادميها : اخرجي في طلب أهلك وخرجت ليلي فلقبها عامر محتقباً صيداً قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقالت : لا علم لي فأتى عامر المنزل وقال للجارية : قُمْصِي أثر مولاك فلما وَلَّات قال لها : تَقَرَّصْ عَيَّي أَي اتئدي وانقبضي فلم يَلَابَثُوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الإبل فوضع لهم الطعام فقال إلياس : السليم لا ينام ولا ينيم فأرسلها مثلاً وقالت ليلي امرأته : وإني إن زِلْتُ أُخْذِدُ في طلبكما والهة قال الشيخ : فأنت خِذْدِي قال عامر : وأنا وإني كنت أدُأْبُ في صَيْدٍ وَطَبِخٍ قال : فأنت طَابِخَةٌ قال عمرو : فما فعلت أنا أفضل أدْرَكَتُ الإبلَ قال : فأنت مُدْرِكَةٌ وسمي عميراً قمعةً لانقماعه في البيت فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم [ص 340] .

يضرب مثلاً لمن لا يستريح ولا يُريح غيره